مجلة تدبر

ثانيًا: مُستَخلَصاتُ الرَّسائِل والمَشارِيعُ العِلْميَّة

مجلة تدبر

تقرير عن رسالة علمية
بعنوان: تدبر القرآن الكريم
عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

الباحث/ عبد الله بن عمر بن أحمد العمر
المحاضر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- الدرجة: الماجستير.
- الجهة المانحة للدرجة: كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- سنة الإجازة: ١٤٣٧هـ.
- الوَصْف الماديّ: تقع في مجلد من ٣٦٠ صفحة.

التعريف بالرسالة

تناولت الرسالة دراسة موضوع تدبُّر القرآن الكريم عند شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي مكوَّنة من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، وفهارس، وهي على التفصيل الآتي:

* **المقدمة:** وفيها موضوع البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخُطَّة البحث.
* **التمهيد:** وفيه: ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعنايته بتدبُّر القرآن الكريم.
* **الفصل الأول:** مفهوم التدبُّر ومنزلته عند ابن تيمية، وفيه ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول:** مفهوم التدبُّر عند ابن تيمية.
  - **المبحث الثاني:** أهميَّة التدبُّر.
  - **المبحث الثالث:** حُكْم التدبُّر وأحوال الناس معه.
* **الفصل الثاني:** شروط الانتفاع بالتدبُّر وضوابط سلامته عند ابن تيمية، وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول:** شروط الانتفاع بالتدبُّر.
  - **المبحث الثاني:** ضوابط سلامة التدبُّر.
* **الفصل الثالث:** الأمور المُعينَة على التدبُّر، والمانِعَة منه عند ابن تيمية، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول**: الأمور المُعِينة على التدبُّر.
- **المبحث الثاني**: موانع التدبُّر.

❋ **الفصل الرابع**: طُرُق التدبُّر عند ابن تيمية، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول**: طُرُق التدبُّر الجُزئيّ.
- **المبحث الثاني**: طُرُق التدبُّر الكُلِّيّ.

❋ **الفصل الخامس**: ثمرات التدبُّر عن ابن تيمية، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول**: الثمرات القَلبِيَّة.
- **المبحث الثاني**: الثمرات العِلْمِيَّة.
- **المبحث الثالث**: الثمرات العَمَلِيَّة.

❋ **الخاتمة**: وتضمَّنَت أهمَّ النتائج والتوصيات.

❋ **الفهارس**: وشملت فهرس الآيات، والأحاديث، والآثار، والأعلام، والمراجع، والموضوعات.

❋ ❋ ❋

مزايا الرسالة

من أبرز مزايا الرسالة:

١) **الاعتماد على شخصيَّة عِلميَّة واحدة؛** لما يتميز به ذلك من بناء النصوص الواردة عنها على تعريفها للتدبُّر.

٢) **اختيار شخصية ابن تيمية** والتي كان لها العناية البالغة بتدبُّر القرآن الكريم تأصيلًا وتطبيقًا.

٣) **استقصاء نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية في تدبُّر القرآن الكريم، وبناء صورة متكاملة عن الموضوع من خلالها.**

٤) **العناية بمفاصل موضوع التدبُّر** من بيان حقيقته، وموضوعه، وعلاقته بالألفاظ المقاربة والتفسير والاستنباط، والعلاقة بين التدبُّر وثمرته، وأصل ثمرات التدبُّر.

أبرز نتائج الرسالة:

وقد انتهى البحث بجملة من النتائج، استخلص الباحث أهمها:

١) **أن مفهوم التدبُّر عند شيخ الإسلام هو النظر العامُّ،** وقد يختصُّ بنوع منه متى ما اقترَن بغيره في الكلام، كما في اقترانِ التدبُّر بالتذَكُّر في القرآن الكريم.

٢) **أن الاجتهاد في معرفة التفسير،** والاستنباط لمعرفة الدقائق داخلان في عموم مفهوم التدبُّر.

٣) **أن موضوع تدبُّر القرآن الكريم هو ألفاظه ومعانيه،** وفقًا لما عليه أهل السُّنَّة والجماعة في مُسمَّى الكلام، والعُمدة في صِحَّة التدبُّر هو وجود المعنى فكلُّ ما له معنى صحَّ تدبُّره.

٤) **أن التدبُّر بالنظر إلى المفردة غير ممكن ما لم تكن في سياقها.**

٥) **أن التدبُّر سبب ومؤثِّر؛** والمؤثِّر إمَّا تامٌّ تحقَّقت ثمَرتُه اللَّازِمة له، أو ناقص لم تتحقَّق ثمَرتُه، ويصحُّ نفي التدبُّر الناقص لانتفاء ثمرته.

٦) **اختلاف ما يحصل للمتدبِّر من الثمرات ناتج عن أمور متعددة، وجامعُها:** قوَّةُ المقتضي لذلك، وضعْفُ المانِع عنه.

٧) **أن أهميَّة التدبُّر نابعة من أمر الله به سبحانه، وجعله مقصدًا من مقاصد إنزاله، وذمّ أضداده،** وكذلك ما جاء من تدبُّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقرآن الكريم، ويُضاف إلى هذه النصوص مما يُبيِّن أهمية تدبُّر القرآن الكريم: أن تدبُّره سبب للهداية، والإعراض عنه من أسباب الضلال والغواية، وما ينتج عن التدبُّر من الثمرات العظيمة المتنوعة دال كذلك على أهمية التدبُّر وعظيم مكانته ومنزلته.

٨) **أن تدبُّر القرآن الكريم فرْضٌ كفاية على عموم الأمة،** وقد يكون فرْض عَيْن على المُكلَّف؛ بحسب قُدرتِه ومعرفته وحاجته.

٩) **أن أحوالَ الناس في تدبُّر القرآن الكريم على ثلاث درجات:** المتدبِّر تمامَ التدبُّر، والمتدبِّرُ تدبُّرًا ناقصًا، والمُعْرِض عن التدبُّر.

١٠) **أن من أبرز الأسباب المُعِينة على تدبُّر القرآن الكريم:** ذكر الله تعالى ودعاؤه والافتقار إليه، **ومن أشدِّ الأمور المانِعَة مِن تدبُّرِ القرآن الكريم:**

ألَّا يُقدَر القرآن قَدْرُه، فيستَلْهِمَ منه الهُدى، بل يُظَنَّ عدمُ كفايته في ذلك.

١١) أن ثمرات تدبُّر القرآن الكريم متنوعة؛ فمنها القَلبِيُّ والعِلْمِيُّ والعَمَلِيُّ، والثمرات العِلْمِيَّة هي الأصل فيها، ومنها يتفرَّعُ عملُ القَلْب وعملُ الجوارِح.

❊ ❊ ❊

أبرز توصيات الباحث

من أبرز التوصيات التي أوصى بها الباحث ما يلي:

١) **الانطلاق في دراسة بعض الموضوعات التي لم تُفرَد بالدراسة إلَّا متأخرًا من شخصية واحدة، ودراستها بصورة متكاملة؛** لِما في ذلك من تفسير كلام المُتكلِّم بعضه ببعض، وعدم حَمْله على مراد غيره.

٢) **أهمية استجلاء موضوع تدبُّر القرآن الكريم في ضوء استعمال العرب، والسلف منهم على وجه الخصوص،** وذلك لتحديد المدلول، وما يُبنى عليه.

٣) **الإبقاء على بحث موضوع تدبُّر القرآن الكريم في حيز أعمال القلوب،** وعدم الانتقال به إلى حيز العمليَّات العِلميَّة الدقيقة: كالاجتهاد لمعرفة التفسير، والاستنباط لمعرفة الدقائق، إذ لكل منها عمل عِلْميٌّ خاصٌّ، وإن كان يصِحُّ إطلاقها عليه؛ ومن أبرز ما يستدعي ذلك من الفروق بين أعمال القلوب والأعمال العِلميَّة: الاختلافُ في طبيعَتِها، فالغالب على أعمال القلوب العموم والخفاء؛ مما يستلزم التوصيف العامَّ، أمَّا ما يُذكَر من دقائق فإنما هو اجتهاديّ، ووَصْف لما يجده القائل في نفسه، بينما الأصل في الأخرى التدقيق والتنقيب، فهي جارية على قواعد وأُسس عِلميَّة.

٤) **دراسة موضوع تدبُّر القرآن الكريم دراسة موضوعية في القرآن الكريم،** لا تقتصر على لفظ «التدبُّر»، بل تعُمُّ التدبُّر ومرادفاته وما جاء في معناه.

٥) **دراسة موضوع تدبُّر القرآن الكريم عند ابن القيم دراسة مستقلة**؛ وذلك لِمَا له من عناية واهتمام بهذا الموضوع.

٦) **ترشيد المُمارَسات التي تُعنى بتدبُّر القرآن الكريم في الواقع العمليِّ**، بما أفاده مضمون هذا البحث.

٧) **عدم الاقتصار في الدعوة للتدبُّر على الفوائد المُستنبَطة**، بل تعميمُها لكلِّ ما يصدُق عليه، مع العناية بضوابط كل صورة منه.

❊ ❊ ❊